ذلك في الصحيح ايضا وهي ام القران التي لا تجزئ الصلوة الا بها فان قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين كل ذلك من ايات الصفات باتفاق المسلمين وقل هو الله احد قد ثبت في
الصحيحين عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرا لاصحابه في
صلاتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه
لاي شيء يصنع ذلك فسالوه فقال لانها صفة الرحمن فانا احب ان اقرا بها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه وهذا يقتضي ان ما كان صفة لله من الايات فانه
يستحب قراءته والله يحب ذلك ويحب من يحب ذلك ولا خلاف بين المسلمين في استحباب قراءة
ايات الصفات في الصلوة الجهرية التي يسمعها العامي وغيره بل بسم الله الرحمن الرحيم من
ايات الصفات وكذلك اول الحديد الى قوله والله بما تعملون بصير هي من ايات الصفات
وكذلك اخر الحشر هي من اعظم الصفات بل جميع اسماء الله الحسنى هي مما وصف الله به نفسه
كقوله الغفور الرحيم العزيز الحكيم العليم القدير العلي العظيم الكبير المتعال القوي العزيز الرزاق
ذو القوة المتين الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد وما اخبر الله بعلمه و
مشيئته ورحمته وعفوه ومغفرته ورضاه وسخطه ومحبته وبغضه وسمعه وبصره
وعلوه وكبريائه وعظمته وغير ذلك كل ذلك من ايات الصفات فهل يامر من امن بالله و
رسوله بان يعرض عن هذه الكلمة وان لا يبلغ المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم هذه الايات
ونحوها من الاحاديث وان لا يكتب بكلام الله ورسوله الذي هو ايات الصفات واحاديثها
الى البلاد ولا ينبغي في ذلك ولا به وقد قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة واسوا احوال العامة ان يكونوا اميين
فهل يجوز ان ينهى ان يتلى على الاميين ايات الله او عن ان يعلم الكتاب والحكمة ومعلوم
ان جميع من ارسل الله اليه الرسول من العرب كانوا قبل معرفة الرسالة اجهل من عامة المؤمنين اليوم
فهل كان النبي صلى الله عليه وسلم ممنوعا من تلاوة ذلك عليهم وتعليمهم اياه او مامورا به اوليس هذا
من اعظم الصد عن سبيل الله تعالى وقد قال الله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من
امن الاية وقال فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا
اوليس هذا نوعا من الامر بهجر القران والحديث وترك استماعه وقد قال تعالى وقال الرسول يا رب

ان قومي

ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين الاية وقال تعالى و
قال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون وقال تعالى والذين اذا ذكروا
بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا وقال تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
ترحمون فهلا قال فاستمعوا له الا اعظم ما فيه وهو ما وصف به نفسه فلا تسمعوه او
لا تسمعوه لعامتكم وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا وقال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم
الله واولئك هم اولوا الالباب وقال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من
الدمع مما عرفوا من الحق الاية وقال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله الاية وقال تعالى ومن اظلم ممن ذكر
بايات ربه ثم اعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي
اذانهم وقرا وقال تعالى وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث الى قوله ويخرون
للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا

الوجه الثالث

ان اعظم ما يحذره المنازع من ايات الصفات ما يزعم ان ظاهرها كفر وتجسيم مثل قوله
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون وقوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما
قالوا بل يداه مبسوطتان الاية وقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت
ام كنت من العالين وقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال
تعالى والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني وقال تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن و
قربناه نجيا وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة الاية فهل سمع ان احدا ممن يؤمن بالله و
رسوله منع ان تقرا هذه وتتلى على العامة وهل ذلك الا بمنزلة من منع من سائر الايات التي
يزعم ان ظاهرها كفر وتجسيم وخبر يخالف درايته كقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة وقوله
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وقوله لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه وقوله و
لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقوله تعالى فعال لما يريد وقوله ولو شئنا لاتينا كل نفس
هداها وقوله ومن يضلل فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون وقوله فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا

Copyright King Saud University